



- 1- حاجة الناس إلى عليم رباني يرشدهم إلى طريق الحق والهدى والنجاة أكثر من حاجتهم إلى الأب والأُم بهي بل أكثر حاجة من الطعام والشراب.
- 2- من أسباب البلاء وحصول الفحشاء؛ التجافي والبعاد عن العلماء الكبار، والذين أفوا أعمارهم في العلم والتعليم، وعرف عنهم بذمهم للعلم للقاصي والداني؛ والعدول بهم إلى شبيهة لم تثبت قدمهم في العلم، ولم يعرف عنهم التحقيق في مسائله.
- 3- قال الشيخ عبد الحسن العباد-حفظه الله-: الأخذ عن العلماء الراغبين والأئمة الخلفين وترك الأخذ عن الأصاغر من الناشئين في طلب العلم والمقلّين في التحصيل منه، يقول صلى الله عليه وسلم كما في سنن أبي داود وغيره يقول عليه الصلاة والسلام: " البركة مع أكابرهم "
- 4- البركة مع الأكابر الذين رست أقدامهم في العلم وطالت مدّتهم في تحصيله وأصبح لهم مكانة في الأمة بما آتاهم الله عز وجل من العلم والحكمة والزنازة والأناة والنظر في عواقب الأمور؛ فمن كان مُعَوِّلاً على كلمة العلماء الخلفين والأئمة الراغبين فإنه بإذن الله يحمد العاقبة في الدنيا والآخرة.
- 5- التماس العلم والفتيا وخاصة في المسائل العظيمة التي تعم بها البلوى عند الأصاغر من علامة خذلان المرء وبعده عن السنة، لأن العلم والفتيا لا يطلب إلا من جمع العلم وشهد له علماء عصره بذلك، ولأن الفتيا لا يطبقها كل أحد وإن ادعى العلم.
- 6- المراد بالصغار يحمل معينين: صغار العلم، وصغار السن، أما صغار العلم: فجهلهم وأما صغار السن: لعدم تربيتهم لأنه ما عندهم تجارب، وهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من حدثاء الأسنان، لأن حدثاء الأسنان ما عندهم دراية وتجربة في الأمور.

- 6- سئل العلامة الفقيه ابن عثيمين رحمه الله عن معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من أشرط الساعا أن يلتمس العلم عند الأصاغر) ما المقصود بالأصاغر هنا ؟ هل هو أصاغر العلم ، أو أصاغر في السن ؟
- فأجاب: كلها، لأن الأصاغر في العلم ما عندهم علم كامل ، والأصاغر في السن ما عندهم تجربة ، والعلم كما تعلمون: رفع الجهل ، والتربية من السفة ، هذا يقال: علماء ربايون ، ما كل علم يكون مريباً ، بعض العلماء على العكس ، يفرح إذا وجد حيلة من الحيل يبدل الناس عليها ليستفط بذلك فريضة من فرائض الله ، أو تنتهك حرمت من محارم الله ، فليس كل عالم يكون مفيداً للخلق .
- 7- على المسلم أن يحرص في الأخذ على الأكابر دون الأصاغر، لأن أخذ العلم دين يبدن به رب العالمين، فلا يجعل المرء دينه عرضة للميل عن السنة والهدى، فمن أراد بركة العلم والعمل فعليه بأكابر العلماء؛ ومن لزم ذلك فسيحمد عاقبة أمره عاجلاً وآجلاً.
- 8- دور العلماء الربانيين الرسائي نحو الأمة:

 - 1- يباي الحق ، وتبليغ الناس ، وعلم كتمانهم عنهم.
 - 2- تصفية العلم من لوثات التحريف ، وتقنية من شوائب التزيف.
 - 3- تعليم الناس ما يحتاجون إليه من علوم الكتاب والسنة.
 - 4- الدعوة إلى الله ؛ و إحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 - 5- إبداء النصيحة للمسلمين وتبليغها لهم.
 - 6- إضفاء الناس ، وبيان أحكام الشريعة لهم.
 - 9- يقول الإمام ابن قيم الجوزية-رحمه الله- : ((فإن هذه الأمة أكمل الأمم ، وخير أمة أخرجت للناس ، ونبيها خاتم النبيين لا نبي بعده ، فجعل الله العلماء فيها كُتُماً هلك عالم خلفه عالم ؛ لئلا تظمن معالم الدين وتُغفى أعلامه .

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِهَا أَنْ يَلْتَمِسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ

سلسلة الأحاديث الصحيحة



فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عِلْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قدي ولا تباع

ولا تسون من صاخ دعائكم

أعدّها مصري إبراهيم عزيز

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ أَبِي أُمِيَّةَ الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، قَالَ " إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِهَا أَنْ يَلْتَمِسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ .

السلسلة الصحيحة

شرح الكلمات:

التجرؤ على الفيا لون من ألوان القول على الله تعالى بغير علم ، وهو آفة من آفات بعض المنسئين إلى الدين الذين يعجلون قطف الثمر قبل نضوجه وحصد الزرع قبل أوانه ، ولقد حذرنا الله تعالى من إضلال الناس بغير علم ، والحوض في قضايا الحلال والحرام بغير تمحيص وفقه، قال تعالى : " وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (116) تَتَاعُ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (117) سورة النحل .

وإن الرويضة بمن لا علم لهم ولا فقه هم الذين سوف يتصددرون الجالس ، ويتحدثون بلغة أهل العلم والفهم وهم في حقيقة الأمر لا علم لديهم ولا فقه. ومن هؤلاء الرويضة أحداث الأسنان؛ شباب صغير السن لم يحصل أحدهم من العلم إلا أقله ، ولم يجلس إلى الشيخ ، لكنه يتجرأ على الفتيا دوناً تحقيق ولا تثبت ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، قَوْمٌ أَخَذَاتُ الْأَسْنَانَ ، سَفَهَاءُ الْأَخْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ النَّاسِ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، لَا تَجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يُتْرَفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يُتْرَفُ السُّهُمُ مِنَ الرَّيَّةِ ، فَمَنْ لَقِيَهُمْ فَلْيُثْلِغْهُمْ ، فَإِنْ قَتَلْتَهُمْ أَجْرٌ عِنْدَ اللَّهِ لَنْ قَتَلْتَهُمْ أَخْرَجَهُ أَحَدٌ 404/1(3831) و"الزَّمْدِي" 2188 الألباني (صحيح)

وهذا إمام أهل السنة والجماعة أي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، قيل له: "يا أبا عبد الله: كم يكفي الرجل من الحديث حتى يمكنه أن يفتي؟" يكفيه مائة ألف؛ قال: لا، قيل: مائتا ألف؟ قال: لا، قيل: ثلاثمائة ألف؟ قال: لا، قيل: أربعمائة ألف؟ قال: لا، قيل: خمسمائة ألف؟ قال: أرجو . وقد ذكر العلماء للمجهدة عدة شروط، منها ما هو محل فائق، ومنها ما هو محل خلاف، وأهم هذه الشروط إجمالاً: العلم بآيات الأحكام من القرآن الكريم، والعلم بأحاديث الأحكام من السنة الشريفة، والعلم باللغة العربية، والعلم بأصول الفقه، والعلم بمسائل الإجماع حتى لا يخالفها. قال السَّافَعِي فيما رواه عنه الخطيب: لا يحل لأحد أن يفتي في دين الله، إلا رجلاً عارفاً بكتاب الله: بناسخه ومنسوخه، وحكمه ومشابهه، وتأويله وتنزيله، ومكَّته ومدنيته، وما أريد به، ويكون بعد ذلك بصيراً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف من الحديث مثل ما عرف من القرآن، ويكون بصيراً باللغة، بصيراً بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة والقرآن ويستعمل هذا مع الإنصاف، ويكون مشرفاً على اختلاف أهل الأمصار، وتكون له فريقة بعد هذا، فإذا كان هكذا فله أن يتكلم ويفتي في الحلال والحرام، وإذا لم يكن هكذا فليس له أن يفتي . إعلام الموقعين (46 / 1) .

أسباب للجرأة على الفتوى بغير علم منها :

- 1- أهوى وهو: المرض العضال الذي تنتهك بسببه كثير من الحماقات ، وما ذاك إلا ضعف في الإخلاص وفساد في الإرادة.
- 2- العجب والاعتزاز وهو: أن تعجب المرء بنفسه، ويفتر علمه فيقدم على الفتوى، وإكثار الكلام وإن لم يعلم.
- 3- الاستعجال وخوف من التجهيل.
- 4- التقليد المذهبي المقيت والتعصب المبيت.

للجرأة على الفتوى مظاهر سلبية تسبب خللاً في المجتمع:

- 1- تجهيل الآخرين ولو كانوا أئمة في الدين ، وتصنيف العلماء على حسب أهوى والمراج الشخصي .
 - 2- الاهتمام بالمدح أو الذم من الناس فيفرح هؤلاء بمن يمدحهم، فتراهم يقرّبونه ويجلّونه، أما من ينقذهم فإنهم يبعضونه وبعادونه، وربما يضلّونه ويفسقونه.
 - 3- تتبعهم للغرائب الشواذ من المسائل، وتفتيقهم وتشدقهم حباً للظهور، وعلوّاً في الأرض.
 - 4- زهدهم في الجلوس إلى من هو دوعهم أو في مرتبتهم في العلم لئلا يُنسبوا للجهل وقلة العلم.
- صفات العالم الرباني :
- 1- من صفاته: اعتقاد عقيدة السلف الصالح ومنهجهم، وتعظيم السنة ومحاربة البدعة وأهلها والتشديد بهم وبعضهم ومعاداتهم، فهو يوالي أهل السنة، وبعادي أهل الأهواء والبدعة، ويجاهد في سبيل الله باللسان واللسان ولا يخاف في الله لومة لائم.
 - 2- العالم الرباني: يعظم السلف الصالح ويوقّره ويحليهم ويثني عليهم بما هم أهل.
 - 3- العالم الرباني: ينصاح للحق ويشكر من أسدى إليه نصحاً ولو كان أصغر منه سناً أو أقل منه فقهاً، ولا يضيق صدره به.
 - 4- العالم الرباني: يخاف سوء الخاتمة فلا يجترأ على الباطل، أو يتناول على المسلمين، أو يسخر منهم، أو يعزهم ويلزمهم، أو يكيل لهم التهم والفرى جزافاً.
 - 5- العالم الرباني: لا يتعامل مع مخالفيه من المسلمين كما يتعامل مكن الأفاعي والعقارب، فيرخي العنان لسانه شتماً وقذفاً وسخرية وتفتناً في عبارات السب واللعن، بل ينظف لسانه ويظهر جنته، ويسأل ربه المغفرة ويخاف سوء الخاتمة.
 - 6- العمل بمقتضى العلم .
 - 7- الحلم .